۱۴

فی تفسیر الاستعاذه

محمد دامادی

بِسْم الله الرَّحْمن الرَّحیم

رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً و هَیِّیءُ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (۱)

«فی اللَّطائفِ ٱلمسْتَنْبَطَة مِنْ قَوْلِنا أعوذُبِاللهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجیمِ .» (الفَ)

النُکْتَةُ الأولیٰ فی قَوْلِه: «أعوذُ بِاللهِ» عُروجٌ مِنَ الخَلْقِ إلیَ الخالِقِ و مِنَ المُمْکِنِ إلَی ٱلواجِبِ وَ هٰذا هُوَالطَّریقُ ٱلْمُتعینُ فی أوَّلِ الأمْرِ. لأنَّ فی أوَّلِ ٱلْأَمْرِ لاطَریقَ إلیٰ مَعْرِفَةٍ إلّا بِأنْ یُسْتَدَلَّ بِاحْتیاجِ ٱلخَلْقِ عَلیٰ وجُودِ ٱلحَقِّ الغَنیِّ ٱلقادِرِ. فَقَوْلُهُ «أعوذُ» اشارَةٌ اِلَی الغَنیِّ التّامِ لِلْحَقِّ فَقَوْلُ العَبْدِ أعوْذُ: إقْرارٌ عَلیٰ نَفْسِه بِالْفَقْرِ وَالْحاجَةِ و قَوْلُهُ «بِاللهِ» إقْرارٌ بِأمْرَیْنِ:

أحَدُهُما بِأنَّ ٱلْحَقَّ قادِرٌ عَلىٰ تَحْصيلِ كُلِّ ٱلْخَيْراتِ و دَفْعِ كُلِّ الآفات.

وَالثّاني: أنَّ غَيْرَهُ غَيْرُ موُصوفٍ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ فَلا دافِعَ لِلْحاجاتِ إلّاهُوَ، ولامُعْطِيَ لِلْخَيْراتِ إلّاهُوَ، فَعِنْدَ مِشاهَدَةِ هٰذِهِ ٱلحالَةِ يَفِرُّ ٱلْعَبْدُ مِنْ نَفْسِه و مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوىٰ ٱلْحَقِّ إلَى الحَقِّ، فَيُشاهَدُ في هٰذا ٱلْفِرارِ سِرُّ قَوْلِه «فَفِرّوا إلىٰ اللهِ» (٢) و هٰذِهِ الحالَةُ تَحْصُلُ عِنْدَ قَوْلِهَ «أعوذُ» ثُمَّ إذا وَصَلَ إلىٰ غَيْبَةِ ٱلْحَقِّ وَ صارَ غَريقًا في نورِ جَلالِ ٱلْحَقِّ شاهَدَ قَوْلَهُ: «قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ» (٣) فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقُولُ أعوذُ بِاللهِ.

النكتَةُ الثّانِيَةُ: أنَّ قَوْلَهُ «أعُوذُ بِاللهِ» إعْترافٌ بَعْجزِ النَّفْسِ و بِقُدْرَةِ الرَّبِ. و هٰذا يَدُلُّ عَلىٰ أنَّهُ لاوسيلَةَ إلَى ٱلقُرْبِ مِنْ حَضْرَةِ اللهِ إلّا بِالْعَجْزِ وَالْإنْكِسارِ.

جارَ في ٱلأحاديثِ ٱلبَرِيَّةِ وٱلمَواريثِ ٱلْمُصْطَفَوِيَّةِ (ب) (ص) «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ» والمعنىٰ مَنْ عَرَفَ نَفْسَه بِالضَّعْفِ وَالْقُصورِ عَرَفَ رَبَّهُ بِأنَّهُ هُوَالقادِرُ عَلىٰ كُلِّ مَقْدورٍ، و مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِالْجَهْلِ، عَرَفَ رَبَّهُ بِالْفَضْلِ وَالْعَدْلِ، و مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِاخْتِلالِ الْحالِ عَرَفَ رَبَّهُ بِالْكَمالِ وَالْجَلالِ. و قيل في تَأويلِه: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِالحُدوثِ، عَرَفَ رَبَّهُ بِالْقِدَمِ و مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِالفَناءِ عَرَفَ رَبَّهُ بِالْبَقاءِ» (ج)

النُكْتَةُ الثّالِثَةُ: أنَّ سِرَّالإسْتِعاذَةِ هُوَالإلْتِجاءُ إلىٰ قادِرٍ يَدْفَعُ الآفاتِ عَنْكَ. ثُمَّ إنَّ أجَلَّ الْأمُورِ الَّتي يُلْقي الشَّيطانُ وَسْوَسَةً فيها قِراءَةُ ٱلقُرْآنِ. لِأنَّ مَنْ قَرَءَالقرآنَ و نَوىٰ به عِبادَةَ الرَّحْمٰنِ و تَفَكَّرَ في وَعْدِه و وَعيدِه و آياتِه و بَيِّناتِه، إزْدادَتْ رَغْبَتُهُ في الطّاعاتِ و رَهْبَتُهُ مِنَ المُحَرَّماتِ. فَلِهٰذا السَّبَبِ صارَتْ قِراءَةُ القرآنِ مِنْ أعْظَمِ الطّاعاتِ فَلاجَرَمَ كانَ سَعْيُ الشَّيطانِ في الصَدِّ عَنْهُ أبْلَغَ، و كانَ احتِياجُ ٱلْعَبْدِ إلىٰ مَنْ يَصونُهُ عَنْ شَرِّالشَّيْطانِ أشَدَّ. فَلِهٰذِهِ ٱلحِكْمَةِ اخْتُصَّتْ قِراءَةُالقرآنِ بِالإسْتِعاذَةِ.

النُكْتَةُ الرّابِعَةُ: الشَّيطانُ عَدُوُّالإنْسانِ كَما قالَ اللهُ تعالىٰ: «إنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً» (٤) والرَّحْمٰنُ مولَى ٱلإنْسانِ وَ خالِقُهُ و مُصْلِحُ مُهِمّاتِه، ثُم إنَّ الإنْسانَ عندَشُروعِه في الطّاعاتِ والعِباداتِ خافَ ٱلْعَدُوَّ، فَاجْتَهَدَ في أنْ يَتَحَرّىٰ مَرْضاةَ مالِكِه لِيُخَلِّصَهُ مِنْ زَحْمَةِ ذٰلِكَ العَدُوِّ. فَلَمّا وَصَلَ ٱلحضرةَ و شاهَدَ أنْواعَ ٱلبهجةِ وَالْكَرامَةِنَسِيَ العَدُوَّ وَأقْبَلَ بِالْكُلِيَّةِ عَلىٰ خِدْمَةِالْحَبيبِ. فالمَقامُ الأوَّلُ هُوَالفِرارُ و هو قولُه

«أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ» والمَقامُ الثّانی هوالإسْتِقْرارُ فی حَضْرَةِ الْمَلِكِ الجَبّارِ فَهُوَ قَوْلُهُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ»

النُّكْتَةُ الْخامِسَةُ: قالَ تَعالیٰ: «لايَمَسُّهُ إلاَّ الْمُطَهَّرُونَ.» (۵) فَالْقَلْبُ لَمّا تَعَلَّقَ بِغَيْرِ اللهِ واللِّسانُ لَمّاجَرىٰ بِذِكْرِ غَيْرِاللهِ حَصَلَ فيهِ نَوْعٌ مِنَ الْلَوْثِ فَلابُدَّ مِنْ إسْتِعْمالِ الطَّهورِ فَلَمّا قالَ «أعوذُباللهِ» حَصَلَ الطَّهورُ فَعِنْدَ ذلِكَ يَسْتَعِدُّ لِلصَّلوةِ الْحَقيقِيَّةِ وهِيَ ذِكْرُ اللهِ تَعالیٰ. فَقالَ بِسْمِ اللهِ.

النُّكْتَةُ السّادِسَةُ: قال أرْبابُ الإشاراةِ لَكَ عَدُوّانِ: أحَدُهُما ظاهِرٌ وَالآخِرُ باطِنٌ و أنْتَ مَأْمورٌ بِمُحارَبَتِهِما. قال تعالیٰ فی الْعَدُوِّالظّاهر: «قاتِلوا الَّذينَ لايُؤْمِنونَ باللهِ.» (۶) و قالَ فی الْعَدُوِّ الْباطِنِ الشَّيْطانُ «إنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً.» (۷) فَكَأنَّهُ تَعالیٰ قالَ إذا حارَبْتَ عَدُوَّكَ الظّاهِرَ كانَ مَدَدَكَ الْمَلَكُ كَما قالَ تَعالیٰ: إنْ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الملائِكَةِ مُسَوِّمينَ.» (۸) و إذا حارَبْتَ عَدُوَّكَ الْباطِنَ كانَ مَدَدَكَ الْمَلَكُ كما قالَ تَعالیٰ: «إنَّ عِبادي ليسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطانٌ.» (۹) فَمُحارَبَةُ الْعَدُوِّالْباطِنِ أوْلیٰ مِنْ مُحارَبَةِالْعَدُوِّالظّاهِرِ، لِأنَّ الْعَدُوَّ الظّاهِرَ إنْ وَجَدَ فُرْصَةً فَفي مَتاعِ الدّنيا، وَالْعَدُوَّالْباطِنَ إنْ وَجَدَ فُرْصَةً فِي الدّينِ وَالْيَقينِ. و أيْضاً فَالْعَدُوُّ الظّاهِرُ إنْ غَلَبَنا كُنّا مَأجورينَ وَالعَدُوُّالْباطِنُ إنْ غَلَبَنا كُنّا مَفْتُونينَ. و أيْضاً فَمَنْ قَتَلَهُ الْعَدُوُّالظّاهِرُ كانَ شَهيداً و مَنْ قَتَلَهُ الْعَدُوُّ الْباطِنُ كانَ طَريداً. فَكانَ الإحْتِرازُ عن شَرِّالْعَدُوِّ الْباطِنِ أوْلیٰ و ذلِكَ لايَكونُ إلاّ بِأنْ يَقولَ الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ وَلِسانِهِ أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ.

النكتة السّابِعَةُ: إنّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ أشْرَفُ الْبِقاعِ فَلاتَجِدُ دياراً طَيِّبَةً ولابِساتينَ عامِرَةً ولا رياضاً ناضِرَةً إلاّ و قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أشْرَفُ مِنْها. بَلْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كالمِرآةِ فی الصَّفاءِ بَلْ فَوْقَ المِرآةِ لِأنَّ الْمِرْآةَ إنْ عَرَضَ عَلَيْها حِجابٌ لَمْ يُرَفيها شَيْءٌ و قَلْبُ الْمُؤمِنِ لايَحْجُبُهُ السَّمواتُ السَّبْعُ وَالكُرْسِيُّ وَالعَرْشُ كَما يُطالِعُ جَلالَ الرُّبُوبِيَّةِ قالَ تعالیٰ: «إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ.» (۱۰) بَلِ الْقَلْبُ مَعَ جَميعِ هذِهِ الْحُجُبِ يُطالِعُ جَلالَ الرُّبوبِيّةِ و يُحيطُ عِلْماً بِالصِّفاتِ الصَّمَدِيَّةِ و مِمّا يَدُلُّ عَلیٰ أنَّ الْقَلْبَ أشْرَفُ الْبِقاعِ وُجوهٌ:

الأَوَّلُ: أَنَّهُ قالَ (ص): «القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ» و ماذاكَ إلاّ أَنَّهُ صارَ مَكانَ عَبْدٍ صالِحٍ مَيِّتٍ. فَإذا دُفِنَ الْعَبْدُالْمُؤْمِنُ قالَ لَهُالْقَبْرُ مَرْحَباً و اَهْلاً أَمَا إنْ كُنْتَ لَأَحَبُّ مَنْ يَمْشي عَلىٰ ظَهْري إلَيَّ فَإذْ وَلِيَتْكَ الْيَوْم و صِرْتَ إلَيَّ فَسَتَرىٰ صَنيعي بك قال فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّبَصَرِه و يُفْتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ الجَنَّة.» (د) فإذا كانَ الْقَلْبُ سَريراً لِمَعْرفةالله و عَرْشاً لِإلٰهِيَّته وَجَبَ أَنْ يَكونَ اَلقَلْبُ أَشْرَفَ البِقاعِ.

الثّاني: كانَ اللهُ تَعالىٰ يَقُول يا عبدى قَلْبُكَ بُستاني و جَنَّتي بُسْتانُكَ فَلَمّا لَمْ تَبْخَلْ عَلَيَّ بِبُسْتانِكَ بَلْ أَنْزَلْتَ مَعْرِفَتي فيهِ فَكَيْفَ أَبْخَلُ بِبُسْتاني عَلَيْكَ و كَيْفَ أَمْنَعُكَ مِنْهُ.

الثّالِثُ: أَنَّهُ تَعالىٰ حَكىٰ كيفيَّةَ نُزُولِ الْعَبْدِ في بُسْتانِ الْجَنَّةِ فقالَ: «في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ.» (١١) و لَمْ يَقُلْ عِنْدَالْمَليكِ فَقَطْ. كَأَنَّهُ تَعالىٰ قالَ أَنا في ذٰلِكَ اليوم أكونُ مَليكاً مُقْتَدِراً و عَبيدي يكونونَ مُلوكاً إلاّ أَنَّهُمْ يكونُونَ تَحْتَ قُدْرَتي إذا عَرَفْتَ هٰذِهِ الْمُقَدَّمَةَ فَنَقولُ كَأَنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ يا عَبْدي إنّي جَعَلْتُ جَنَّتي لَكَ و أَنْتَ جَعَلْتَ جَنَّتَكَ لي. لٰكِنَّكَ ما أَنْصَفْتَني! فَهَلْ رَأَيْتَ جَنَّتي الْآنَ؟ و هَلْ دَخَلْتَها؟ فَيَقولُ اَلعَبْدُ: لا يارَبِّ، فَيقولُ تعالىٰ و هَلْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ؟ فلابُدَّ و أَنْ يَقولَ العَبْدُ نَعَمْ يارَبِّ. فَيَقولُ تَعالىٰ: إنَّكَ بَعْدَ ما دَخَلْتَ جَنَّتي و لٰكِنْ لَمّا قَرُبَ دُخولِكَ أَخْرَجْتُ الشَّيْطانَ مِنْ جَنَّتي لِأَجْلِ نُزولِكَ وقُلْتُ لَهُ «أُخْرُجْ مِنْها مَذْمُوماً مَدْحُوراً» (١٢) فَأَخْرَجْتُ عَدُوَّكَ قَبْلَ نُزُولِكَ و أَمّا أَنْتَ فَبَعْدَ نُزولي في بُسْتانِكَ سَبْعينَ سَنَةً كيفَ يَليقُ بِكَ أَنْ لاتُخْرِجَ عَدُوّي وَ لاتَطْرُدَهُ؟ فَعِنْدَ هٰذا يُجيبُ الْعَبْدُ و يقولُ: إلٰهي أَنْتَ قادِرٌ عَلىٰ إخْراجِه مِنْ جَنَّتِكَ وَ أَمّا أَنا فَعاجِزٌ ضَعيفٌ ولا أَقْدِرُ عَلىٰ إخْراجِه. فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: العاجِزُ إذا دَخَلَ في حِمايَةِ اَلمَلِكِ اَلقاهِرِ صارَ قَوِيّاً فَادْخُلْ في حِمايَتي حَتّىٰ تَقْدِرَ عَلىٰ إخْراجِ اَلعَدُوِّ مِنْ جَنَّةِ قَلْبِكَ فَقُلْ «أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ.»

فَإذا قيلَ فَإذا كانَ القَلْبُ بُسْتانَ اللهِ، فَلِماذا لايَخْرُجُ الشَّيْطانُ مِنْهُ؟ قُلْنا: قالَ أَهْلُ الإشارَةِ كَأَنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ لِلْعَبْدِ أَنْتَ الَّذي أَنْزَلْتَ سُلْطانَ الْمَعْرِفَةِ في حُجْرَةِ قَلْبِكَ و مَنْ أَرادَ أَنْ يُنْزِلَ سُلْطاناً في حُجْرَةِ نَفْسِه وَجَبَ عَلَيْه أَنْ يُكَنِّسَ تِلْكَ اَلحُجْرَةِ وَأَنْ يُنَظِّفَها ولايَجِبُ عَلَى السُّلْطانِ تِلْكَ اَلأَعمال، فَنَظِّفْ أَنْتَ حُجْرَةَ قَلْبِكَ مِنْ لَوْثِ الْوَسْوَسَةِ و

قُلْ: «أَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم.»

النُّكْتَةُ الثّامِنَةُ: كَأَنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ ياعَبْدي ما أَنْصَفْتَني! أَتدرْى لِأَيِّ شَيْءٍ تَكَدَّرَ مابَيْني وَبينَ الشَّيْطانِ؟ إِنَّهُ كانَ يَعْبُدُني مِثْلَ عِبادَةِ المَلائكَةِ و كانَ في الظّاهِرِ مُقِرّاً بِالهِيَّتي وَ إِنَّما تَكَدَّرَ مابَيْني وَبَيْنَهُ لِأَني أَمَرْتُهُ بِالسُّجودِ لِأبيكَ آدَمَ فامْتَنَعَ، فَلَمّا تَكَبَّرَ، نَفَيْتُهُ عَنْ خِدْمَتي، و هو في الحَقيقةِ ما عادىٰ أَباكَ إِنَّما امْتَنَعَ مِنْ خِدْمَتي ثُمَّ إِنَّهُ يُعاديكَ مُنْذُ سَبْعينَ سَنَةً و أَنْتَ تُحِبُّهُ و هُوَ يُخالِفُكَ في كُلِّ الخَيْراتِ وَ أَنْتَ تُوافِقُهُ في كُلِّ المُرادات فَاتْرُكْ هٰذِهِ الطَّريقَةَ المَذْمُومَةَ وَ أَظْهِرْ عَداوَتَهُ فَقُلْ: «أَعوذُ بِاللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ.»

النكتة التّاسِعَةُ: أَمّا إِنْ نَظَرْتَ إِلىٰ قِصَّةِ أَبيكَ فَإِنَّهُ مِنَ النّاصِحينَ، ثُمَّ كانَ عاقِبَةُ ذٰلِكَ الْأَمْرِ أَنَّهُ سَعىٰ في إِخْراجِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَ أَمّا في حَقِّكَ فَإِنَّهُ أَقْسَمَ بِأَنَّهُ يُضِلُّكَ وَيُغْوِيكَ فقالَ: «فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ إِلّا عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصينَ.» (١٣) فَإِذا كانَتْ هٰذِهِ مُعامَلَتَهُ مَعَ مَنْ أَقْسَمَ أَنَّهُ ناصِحُهُ فَكَيْفَ تَكونُ مُعامَلَتُهُ مَعَ مَنْ أَقْسَمَ أَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيُغْوِيهِ؟

النُّكْتَةُ العاشِرَةُ: إِنَّما قالَ أَعوذُ بِاللهِ و لَمْ يَذْكُرْ إِسْماً آخَرَ بَلْ ذَكَرَ قَوْلَهُ اللهِ لِأَنَّ هٰذا الإِسْمِ أَبْلَغُ في كَوْنِهِ زاجِراً عَنِ المَعاصي مِنْ سائِرِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ لِأَنَّ الإِلٰهَ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعِبادةِ ولايَكونُ كَذالِكَ إِلّا إِذا كانَ قادِراً عَليماً حَكيماً فَقَوْلُهُ أَعوذُ بِاللهِ جارٍ مَجْرىٰ أَنْ يَقولَ أَعوذُ بِالْقادِرِ العَليمِ الحَكيمِ و هٰذِهِ الصِّفاتِ هِيَ النِّهايَةُ في الزَّجْرِ و ذٰلِكَ لِأَنَّ السّارِقَ يَعْلَمُ قُدْرَةَ السُّلْطانِ و قَدْ يَسْرُقُ مالَهُ لِأَنَّ السّارِقَ عالِمٌ بِأَنَّ ذٰلِكَ السُّلْطانُ و إِنْ كانَ قادِراً إِلّا أَنَّهُ غَيْرُ عالِمٍ. فَالْقُدْرَةُ وَحْدَها غَيْرُ كافِيَةٍ في الزَّجْرِ بَلْ لابُدَّ مَعَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَ أَيْضاً فَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ لايَكْفِيانِ في حُصُولِ الزَّجْرِ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذا رَأىٰ مُنْكَراً إِلّا أَنَّهُ لايَنْهىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَكُنْ حُضُورُهُ مانِعاً مِنْهُ. أَمّا إِذا حَصَلَتِ الْقُدْرَةُ و حَصَلَ العِلْمُ و حَصَلَتِ الحِكْمَةُ المانِعَةُ مِنَ الْقَبايِحِ فَهٰهُنا يَحْصُلُ الزَّجْرُ الكامِلُ فَإِذا قالَ الْعَبْدُ أَعوذُ بِاللهِ فَكَأَنَّهُ قالَ أَعوذُ بِالقادِرِ الْعَليمِ الحَكيمِ الَّذي لايَرْضىٰ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُنْكَراتِ. فَلاجَرَمَ يَحْصُلُ الزَّجْرُ التامُّ.

النُّكْتَةُ الحادي عَشْرَةُ: لَمّا قالَ العَبْدُ «أَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ.» دَلَّ ذٰلِكَ عَلىٰ لايَرْضىٰ بِأَنْ يُجاوِرَ الشَّيْطانَ وَ إِنَّما لَمْ يَرْضَ بِذالِكَ لِأَنَّ الشَّيْطانَ عاصٍ و عِصْيانُهُ

لايَضرُّ هذاالمُسْلِمَ فى ٱلحَقيقَةِ فَإذَا كانَ العَبْدُ لايَرْضىَ بِجَوارِالمعاصي، فَبِأَنْ لايَرْضىَ بِجَوارِ عَيْنِ ٱلمَعْصِيةِ أَوْلىٰ.

النُّكتةُالثانيةُ عشرةُ: الشَّيْطانُ إسْمٌ والرَّجيمُ صِفَةٌ ثُمَّ إنَّهُ تعالىٰ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ٱلإسْمِ بَلْ ذَكَرَ الصِّفَةَ فَكَأَنَّهُ تعالىٰ يَقولُ إنَّ هٰذَا الشَّيْطَانَ بَقِىَ فى ٱلخِدْمَةِ أُلُوفاً مِنَ السِّنين، فَهَلْ سَمِعْتَ أنَّهُ ضَرَّنَا؟ أَوْفَعَلَ مايَسوُءُنَا؟ ثُمَّ إنّا مَعَ ذٰلِكَ رَجَمْناهُ حتّىٰ طَرَدْناهُ وَأمّا أَنْتَ فَلَوْ جَلَسَ هَذَا الشَّيْطَانُ مَعَكَ لَحْظَةً وَاحِدَةً لَأَلْقَاكَ فِى النَّارِ ٱلخَالِدَةِ. فَكَيْفَ لاتَشْتَغِلُ بِطَرْدِهِ وَلَعْنِهِ؟ فَقُلْ أَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ.»

النُّكْتَةُ الثّالِثَةُ عَشَرَةُ: لِقائلٍ أَنْ يَقولَ لِمَ لَمْ يَقُلْ أعوذُ بِٱلْمَلائكَةِ؟ مَعَ أَنَّ أَدْوَنَ مَلَكٍ مِنَ ٱلْمَلائِكَةِ يَكْفي فى دَفْعِ الشَّيْطَانِ. فَمَاالسَّبَبُ فى أنْ جَعَلَ ذِكْرَ هٰذا فى مُقابَلَةِ ذِكْرِ اللهِ تَعالىٰ؟ يقولُ عَبْدي إنَّهُ يَراكَ وأَنْتَ لاتَراهُ بِدَليلِ قَوْلِهِ تَعالىٰ: «إنَّهُ يَريكُم هُوَ وَقَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاتَرَوْنَهُمْ.» (١٤) وَإنَّمَا نَفَذَ كَيْدُهُ فيكم لِأَنَّهُ يَراكُمْ وَأَنْتُم لاتَرَوْنَهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَنْ يَرَى الشَّيْطَانَ ولايَراهُ الشَّيْطَانُ وِهُوَاللهُ سُبْحانَهُ فَقولُوا «أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ.»

النُّكتةُ الرّابِعَةُ عَشَرَةُ: أَدْخَلَ ٱلأَلِفُ وَاللاّمُ فى الشَّيْطانِ لِيَكونَ تَعْريفاً لِلْجِنْسِ. لِأَنَّ الشَّياطينَ كَثيرَةٌ مَرْئِيَّةٌ وَ غَيْرُ مَرْئِيَّةٍ بَلِ ٱلْمَرْئِيُّ رُبَّمَا كانَ أَشَدَّ!

حُكِيَ عن بَعْضِ المُذَكِّرينَ أَنَّهُ قالَ فى مَجْلِسِه، إنَّ الرَّجُلَ إذا أَرادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ فَإنَّهُ يَأْتيهِ سبعونَ شَيْطَاناً فَيَتَعَلَّقُونَ بِيَدَيْهِ و رِجْلَيْهِ و قَلْبِه و يَمْنَعونَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ فَلَمّا سَمِعَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ ذٰلِكَ. فقال: إنّى أُقاتِلُ هٰؤلاءِ السَّبْعينَ و خَرَجَ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ وَ أَتَى ٱلْمَنْزِلَ و مَلأَ ذَيْلَهُ مِنَ ٱلْحِنْطَةِ و أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ و يَتَصَدَّقَ به. فَوَثَبَتْ زَوْجَتُهُ وَجَعَلَتْ تُنازِعُهُ و تُحارِبُهُ حَتّى أَخْرَجَتْ ذٰلِكَ مِنْ ذَيْلِه فَخَرَجَ الرَّجُلُ خائباً إلَى ٱلمَسْجِدِ. فَقالَ المُذَكِّرُ: ماذا عَمِلْتَ؟ فقال: هَزَمْتُ السَّبْعينَ فَجائَتْ أُمُّهُمْ فَهَزَ مَتْني! (و)

وَ أَمّا إنْ جَعَلْنا ٱلأَلِفَ وَ اللاّمَ لِلْعَهْدِ فَهُوَ أَيْضاً جائزٌ، لِأَنَّ جميعَ ٱلْمَعاصي يُرْضي هٰذاالشَّيْطانَ. والرّاضي يَجْرىٰ مَجْرى ٱلفاعِلِ وَ إذا استَبْعَدْتَ ذٰلِكَ فَاعْرِفْهُ بِالْمَسْأَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ فَإنَّ عند أَبي حَنيفَةٍ قِراءَةُ ٱلإمامِ قِراءَةً لِلْمُقْتَدي مِنْ حَيْثُ رَضِيَ بِها وسَكَتَ خَلْفَهُ. (ه)

النُّكْتَةُ الخامِسَةُ عَشَرَةُ: الشَّيطانُ مَأْخوذٌ مِنْ شَطَنَ إذا بَعُدَ فَحُكِمَ عَلَيْهِ بِكَوْنِه بَعيداً و أمَّا المُطيعُ فَقَريبٌ. قال اللهُ تَعالى: «وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ» (١٥) واللهُ قَريبٌ مِنْكَ قالَ اللهُ تَعالىٰ: «و إذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ.»(١٦)

وَ أمَّا الرَّجيمُ فَهُوَ المَرْجُومُ بِمَعْنىٰ كَوْنِه مَرْمِيّاً بِسَهْمِ اللَّعْنَةِ وَالشَّقاوَةِ و أمَّا أنْتَ فَمَوْصُولٌ بِحَبْلِ السَّعادَةِ قالَ اللهُ تعالىٰ: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ» (١٧) فَدَلَّ هٰذا عَلىٰ أنَّهُ جَعَلَ الشَّيْطانَ الَّذي هوبَعيدٌ قريباً لِأنَّهُ تَعالىٰ قال: «ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْويلاً.» (١٨) فَاعْرِفْ أنَّهُ لَمّا جَعَلَكَ قَريباً فَإنَّهُ لايَطْرُدُكَ ولايَبْعُدُكَ عَنْ فَضْلِه و رَحْمَتِه.

النُّكْتَةُ السّادِسَةُ عَشَرَةُ: قال جَعْفَرُالصّادِقُ (ع) إنَّهُ لابُدَّ قَبْلَ القِرائَةِ مِنَ التَّعَوُّذِ، وَأمَّا سائِرُ الطّاغاتِ فَإنَّهُ لايُتَعَوَّذُ فيها. والحِكْمَةُ فيه أنَّ العَبْدَ قَدْ يَنْجِسُ لِسانُه بِالْكَذِبِ والغِيْبَةِ والنَّميمَةِ، فَأمَرَاللهُ تَعالىٰ العَبْدَ بِالتَّعَوُّذِ لِيَصيرَ لِسانُه طاهِراً فَيَقْرَءُ بِلِسانٍ طاهِرٍ كَلاماً أُنْزِلَ مِنْ رَبٍّ طَيِّبٍ طاهِرٍ.

النُّكْتَةُ السّابِعَةُ عَشَرَةُ: كَأنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ إنَّهُ شَيْطانٌ رَجيمٌ وَأنَا رَحْمٰنٌ رَحيمٌ فابْعُدْ عَنِ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ لِتَصِلَ إلَى الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ.

النُّكْتَةُ الثّامِنَةُ عَشَرَةُ: الشَّيْطانُ عَدُوُّكَ و أنْتَ عنه غافِلٌ غائبٌ. قال تعالى: «إنَّهُ يَراكُمْ هُوَ و قَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاتَرَوْنَهُمْ.» (١٩) فَعَلىٰ هٰذالَكَ عَدُوٌّ غائبٌ و لَكَ حَبيبٌ غالِبٌ. لِقَوْلِه تَعالىٰ: «وَاللهُ غالِبٌ عَلىٰ أمْرِه» (٢٠) فإذا قَصَدَكَ العَدُوُّالغائبُ فَافْزَعْ إلَى الْحَبيبِ الْغالِبِ. واللهُ سُبْحانَهُ و تَعالىٰ أعْلَمُ بِمُرادِه قَوْلُنا أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ بِحَسَبِ اللُّغَةِ فَنقولُ قَوْلُهُ أعوذُ بِاللهِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَوْذِ (ز) و لَهُ مَعْنيانِ: أحَدُهُماالإلْتِجاءُ والإسْتِجارَةُ والثّاني الإلْتِصاقُ يُقالُ «أطْيَبُ اللَّحْمِ عَوْذُهُ» و هو مَاالْتَصَقَ مِنْهُ بِالْعَظْمِ فَعَلَى الْوَجْهِ الأوَّلِ معنىٰ قَوْلِه أعُوذُبِاللهِ أيْ أَلْتَجِئُ إلىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعالىٰ و عِصْمَتِه، و عَلَى الْوَجْهِ الثّاني مَعْناهُ أُلْصِقُ نَفْسي بِفَضْلِ اللهِ و بِرَحْمَتِه.

وَ أمَّا الشَّيْطانُ فَفيهِ قَوْلانِ: الأوّلُ أنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّطَنِ و هوالبُعْدُ، يُقالُ شَطَنَ دارُكَ أيْ بَعُدَ، فلاجَرَمَ سُمِّيَ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنْ جِنٍّ و إنْسٍ وَدابَّةٍ شَيْطاناً لِبُعْدِه مِنَ الرَّشادِ والسَّدادِ. قالَ اللهُ تعالىٰ: «و كَذٰلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَياطينَ الْإنْسِ وَالْجِنِّ»

(٢١) فَجَعَلَ مِنَ الْإِنْسِ شَياطِينَ.

والقَوْلُ الثّانى: أَنَّ الشَّيْطَانَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْله شاطَ يَشيطُ إذَا بِطَلَ وَ لَمَّا كانَ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ كَالبَاطِلِ فى نَفْسِه بِسَبَبِ كَوْنِه مُبْطِلاً لِوُجوهِ مَصَالِحِ نَفْسِه سُمِّىَ شَيْطَاناً.

و أمَّاالرَّجيمُ فَمَعْنَاهُ الْمَرْجومُ فهو فعيلٌ بمعنىٰ مفعولٌ كقَوْلِهِمْ كفٌّ خَضيبٌ أىْ مَخْضوبٌ و رَجُلٌ لَعينٌ اى مَلْعُونٌ. ثُمَّ فِي كَوْنِه مَرْجوماً وَجْهان:.

الأَوَّلُ أَنَّ كَوْنَهُ مَرجوماً كَوْنُهُ مَلْعُوناً مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعالىٰ. قالَ اللهُ تَعالى: «فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجيمٌ.» (٢٢) واللّعنُ يُسَمّىٰ رَجْماً. وحَكَى اللهُ تَعالى عَنْ والِدِ إبراهيم (ع) أَنَّهُ قالَ: «لئن لَمْ تَنْتَه يا نوحُ لتكونَنَّ من المرجومينَ.» (٢٣) و فى سورة يٰس: «لَئن لَّمْ تَنْتَهُوالَنَرْجُمَنَّكُمْ.» (٢٤)

وَالوَجْهُالثّانى أنَّ الشَّيْطَانَ انَّما وُصِفَ بِكَوْنِه مَرجوماً لِأَنَّهُ أُمِرَ الْمَلٰائكَةَ بِرَمْىِ الشَياطين بالشُّهُبِ والثَّواقِبِ طَرْداً لهم من السَّمٰواتِ ثُمَّ وُصِفَ بِذٰلِكَ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ.

و أمّا قولهُ إنَّ اللهَ هوالسَّميعُ الْعَليمُ فَفيهِ وَجْهانِ: الأَوَّلُ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الإسْتِعاذَةِ الإحْتِرازُ مِنْ شَرِّالوَسْوَسَةِ وَمَعْلومٌ أَنَّ الوَسْوَسَةَ كَأَنَّها حُروفٌ خَفيَّةٌ فِي قَلْبِ الإنْسانِ وَ لايَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ. فكانَ العبدُ يَقولُ يامن هوعَلىٰ هٰذِهِالصِّفَةِ الَّتى يَسْمَعُ بِها كُلَّ مَسْمُوعٍ و يَعْلَمُ كُلَّ سِرٍ خَفِىٍّ، أَنْتَ تَسْمَعُ وَسْوَسَةَالشَّيْطَانِ و تَعْلَمُ غَرَضَهُ فيها و أنتَ الْقادِرُ عَلَى دَفْعِها عَنِّي فَادْفَعْهَا عَنِّي بِفَضْلِكَ. فَلِهٰذَا السَّبَبِ كانَ ذِكْرُ السميعِ العليمِ أَوْلىٰ بِهٰذَا الْمَوْضِعِ مِنْ سَائِرِ الأَذْكارِ.

الثّانى: أَنَّهُ إنَّما تَعَيَّنَ هٰذاالذِّكْرَ بِهٰذاالْمَوْضِعِ إقتداءً بِلَفْظِ القُرْآنِ و هو قولهُ تعالىٰ: «وَ إمَّا يَنْزِغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ.» (٢٥) و قال فى سُجْدَةُ السُّجْدَةُ: «إنَّهُ هوالسَّميعُ الْعَليمُ.» (٢٦)

و مِنَ الْمُوَفِّقِ إلىٰ كُلِّ سَدَادٍ نَطْلُبُ عَفْواً فى النِّهايةِ كَمٰا أَوْلاَنَا مَدَداً و عَوْناً مِنَ البَدٰاءَةِ. وَفَّقَنَا اللهُ جَميعاً إلىٰ مَناهِجِ السَّدَادِ و هَدَانا سُبُلَ الرَّشَادِ. إنَّهُ وَلِيُّ التَّوْفيقِ وَالْهِدٰايَةِ.

١ـ دليلُ الآيات القرآنيّةالشّريفة

١ . رقم السورة (١٨) اسم السورة (الكهف) رقم الآية (١٠)
٢ . رقم السورة (٥١) اسم السورة (الذّاريات) رقم الآية (٥٠)
٣ . رقم السورة (٦) اسم السورة (الأنعام) رقم الاية (٩١)
٤ . رقم السورة (٣٥) اسم السورة (الفاطر) رقم الآية (٦)
٥ . رقم السورة (٥٦) اسم السورة (الواقعة) رقم الآية (٧٩)
٦ . رقم السورة (٩) اسم السورة (التّوبة) رقم الآية (٢٩)
٧ . رقم السورة (٣٥) اسم السورة (الفاطر) رقم الآية (٦)
٨ . رقم السورة (٣) اسم السورة (آل عمران) رقم الآية (١٢٥)
٩ . رقم السورة (١٥) اسم السورة (الحجْر) رقم الآية (٤٢)
ايضا (١٧) اسم السورة (بنى اسرائيل) رقم الآية (٦٥)
١٠ . رقم السورة (٣٥) اسم السورة (الفاطر) رقم الآية (١٠)
١١ . رقم السورة (٥٤) اسم السورة (القمَرْ) رقم الآية (٥٥)
١٢ . رقم السورة (٧) اسم السورة (الاعراف) رقم الآية (١٨)
١٣ . رقم السورة (٣٨) اسم السورة (صٓ) رقم الآية (٨٢ و ٨٣)
١٤ . رقم السورة (٧) اسم السورة (الاعراف) رقم الآية (٢٧)
١٥ . رقم السورة (٩٦) اسم السورة (العلق) رقم الآية (١٩)
١٦ . رقم السورة (٢) اسم السورة (البقرة) رقم الآية (١٨٦)
١٧ . رقم السورة (٤٨) اسم السورة (الفتح) رقم الآية (٢٦)
١٨ . رقم السورة (٣٥) اسم السورة (الفاطر) رقم الآية (٤٢)
١٩ـ رقم السورة (٧) اسم السورة (الأعراف) رقم الآية (٢٧)
٢٠ـ رقم السورة (١٢) اسم السورة (يوسُف) رقم الآية (٢١)
٢١ـ رقم السورة (٦) اسم السورة (الأنْعام) رقم الآية (١١٢)
٢٢ . رقم السورة (٣٨) اسم السورة (ص) رقم الآية (٧٧)
ايضاً (١٥) اسم السورة (الحجر) رقم الآية (٣٤)
٢٣ . رقم السورة (٢٦) اسم السورة (الشُعَراء) رقم الآية (١١٦)
٢٤ . رقم السورة (٣٦) اسم السورة (يسٓ) رقم الآية (١٧)
٢٥ . رقم السورة (٧) اسم السورة (الاعراف) رقم الآية (١٩٩)
ايضاً (٤١) اسم السورة (فُصّلَتْ) رقم الآية (٣٦)
٢٦ . رقم السورة (٤١) اسم السورة (فُصّلت) رقم الآية (٣٦)

٢ـ ترجمة الآيات القرآنية الشريفة

١ـ بارإلّها، تو در حقّ ما به لطف خاصّ خود رحمتی عطا فرما و برما وسيلهٔ رشد و هدايت كامل مهيّا ساز.
٢ـ باری ای بندگان خدا، به درگاه خدا گريزيد.
٣ـ بگو خداست آنگاه (پس از اتمام حجّت) آنان را بگذار.
٤ـ شيطان سخت شما را دشمن است، شما هم او را دشمن داريد.

۵ـ که جز دستِ پاکان (و فهم خاصان) بدان نرسد.
۶ـ (ای اهل ایمان) با هر که از اهل کتاب که ایمان به خدا و روز قیامت نیاورده است ـ کارزار کنید.
۷ـ شیطان سخت شما را دشمن است ـ شما هم او را دشمن دارید.
۸ـ خداوند برای حفظ و نصرتِ شما ـ پنج هزار فرشته را با پرچمی که نشان مخصوص سپاه اسلام است ـ به مدد شما می فرستد.
۹ـ هرگز ترا بر بندگانِ (با خلوص) من تسلّط و غلبه نخواهد بود ـ همانا ترا بر بندگانِ (خاصّ) من تسلّط نیست.
۱۰ـ کلمهٔ نیکوی توحید (و روح پاك آسمانی) به سوی خدا بالا رود و عمل نیك و خالص آن را بالا برد.
۱۱ـ در منزلگاه صدق و حقیقت، نزد خداوند عزّت و سلطنت جاودانی (متنعّمند).
۱۲ـ خدا به شیطان گفت: بیرون شو که راندهٔ درگاه مایی.
۱۳ـ شیطان گفت (حال که مهلت یافتم) به عزّت تو قسم، خلق را تمام گمراه خواهم کرد مگر خاصّان و بندگانت که برای تو خالص شدند.
۱۴ـ همانا آن شیطان و بستگانش شما را می بینند درصورتی که شما آن‌ها را نمی بینید.
۱۵ـ و به نماز و سجدهٔ خداپرداز و به حقّ نزدیك شو.
۱۶ـ چون بندگان من از دوری و نزدیکی من از تو پرسند، بدانند که من به آن‌ها نزدیك خواهم بود.
۱۷ـ آنان را با کلمهٔ تقوی ملازم کرد.
۱۸ـ و طریقهٔ حق (در هلاك بداندیشان) هرگز مبدّل نخواهد شد.
۱۹ـ همانا آن شیطان و بستگانش شما را می بینند در صورتی که شما آن‌ها را نمی بینید.
۲۰ـ که خدا بر کار خود غالب است (و همه در برابر قدرت او مغلوب و ناتوانند).
۲۱ـ و همچنین (که تو به دشمن مبتلایی) ما هر پیامبری را از شیطان های انس و جنّ دشمنی در مقابل برانگیختیم.
۲۲ـ (خدا فرمود) اینك از این جا بیرون رو که سخت راندهٔ (درگاه ما) شدی ـ خدا با او قهر و عتاب فرمود پس از صنف ساجدان خارج شو که تو راندهٔ درگاه ما شدی.
۲۳ـ باز قوم نوح (به سرکشی و لجاجت برخاستند) و گفتند: اگر ترك این سخنان نگویی ترا سخت سنگسار کنیم.
۲۴ـ اگر از این دعوی دست برندارید ـ البته سنگسارتان خواهیم کرد.
۲۵ـ پس هرگاه از (وسوسهٔ) شیطان بر تو رنج و فسادی رسد ـ به خدا پناه بر که او (به دعای خلق) شنوا و (به احوالِ همه) دانا است و چنانچه بخواهد از طرف شیطان در تو وسوسه و جنبشی پدید آید. به خدا پناه بر که او به حقیقت شنوا و دانا است.
۲۶ـ که او (به دعای خلق) شنوا و (به أحوال همه) داناست.

۳ـ دلیل الاحادیث والأقوال

الف: أخبر انّ له عبدین یحبّ أحدهما واسمه جبریل و روح القدس والامین و هو عنده محبوب مطاعٌ أمینٌ مکینٌ و یبغض الآخر و اسمه ابلیس و هواللعین المنظر إلی یوم الدین. ثمّ أحالَ الارشاد إلیٰ جبریل. فقال تعالیٰ: قل نَزَّلَهُ روحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ (۱) و قال تعالی: یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِه عَلَی من یَشاءُ مِنْ عِباده (۲) و أحالَ الاغواء علی ابلیس فقال تعالیٰ ـ لِیُضِلَّ عن سَبیلِه (۳) والإغواءُ هواستیقاف العباد دون بلوغ غایة الحکمة. انظر احیاء علوم الدین ج ۴ ص ۹۵.

۱ـ رقم السورة (۱۶) اسم السورة (النّحل) رقم الآیة (۱۰۲).
۲ـ رقم السورة (۴۰) اسم السورة (المؤمن) رقم الآیة (۱۵).
۳ـ رقم السورة (۳۹) اسم السورة (الزُّمر) رقم الآیة (۸).

ب: انظر «شرح نهج البلاغة ج ۴ ص ۵۴۷ ـ کنوزالحقائق / ۹ ـ اللؤلؤالمرصوع / ۸۶ احادیث مثنوی / ۱۶۷

ج: انظر «مقاصدالحسنة/ ۱۴۹.
د: انظر «احیاء علوم الدین ج ۴ ص ۱۷۱ و صحیح الترمذی، الجزء التاسع ص ۲۸۴.
هـ: انظر «وسائل الشیعة إلی تحصل مسائل الشریعة، الجزء الثالث/ ۴۲۱.
و: جماعةٌ من النِّساء مَرَرْنَ بِقُرْبِ شاعرٍ. قالَ الشّاعِرُ:

إنَّ النِّساء شیاطینٌ خُلِقْنَ لنا نَعوذُ بِاللهِ مِنْ شرِّ الشَّیاطین

فَأَجابَتْ إمْرَأةٌ:

إن النِّساء ریاحینٌ خُلِقْنَ لکُمُ وکُلُّکُمُ یَشْتَهی شَمَّ الرَّیاحین

انظر خیراتٌ حِسانٌ ج ۳ ص ۱۷۸

ز: انظر لسان العرب ذیل مادة «عوذ»

۴ـ مصادرالتحقیق و بیان الکتب المشارالیها فی التعلیقات

۱. القرآن الکریم.
۲. احادیث مثنوی ـ بدیع الزمان فروزانفر ـ دانشگاه تهران ـ ۱۳۳۳ ش.
۳. احیاءُ علومِ الدّین للغزّالی مع مقدمة من الدکتور بَدَوی طَبانَه ـ ۱۳۷۷هـ. ق = ۱۹۵۷م.
۴. خیرات الحسان اعتمادالسّلطنة (المتوّفی ۱۳۱۳ هـ ق) ـ طبع ۱۳۰۴ هـ ق.
۵. سفینةالبحار و مدینةالحکم و الآثار. و هو فهرست کتاب بحارالانوار بل مختصره و لبابه، حاج شیخ عبّاس قمی ـ نجف ـ ۱۳۶۲ ق.
۶. شرح نهج البلاغة، لابن ابی الحدید بتحقیق حسن تمیم، بیروت ـ مکتبةالحیوة ـ ۱۹۶۳ ـ ۱۹۶۴ م.
۷. صحیح الترمذیّ بشرح ابی بکر ابن العربی المالکی، الطبعة الاولی صفر ۱۳۵۳ هـ = ۱۹۳۴ م: مصر.
۸. لسان العرب لابی فضل جمال الدین محمّدبن مکرم ابن منظور الافریقی المصری ـ بیروت ۱۳۷۴ هـ = ۱۹۵۵ م.
۹. المجتنی لابی بکر محمّدبن الحسن بن درید الأزدی البصری (المتولّد ۲۲۳ و المتوّفی ۳۲۱ هـ) الطبعة الثانیه ۱۳۶۲ هـ ـ دائرة المعارف العثمانیة.
۱۰. مرآت الأیات ابوالفضل رضوی برقعی قمی. تهران ـ ۱۳۲۹ ش ـ اقبال.
۱۱. المعجم المفهرس لالفاظ الحدیث النبویّ عن الکتب السّتّة، رتّبهُ و نظمَه لفیفٌ من المستشرقین و نشره الدکتور ا. ی. و نسنك ۱۹۴۳ م ـ لیدن.
۱۲. مفتاح الکتب الاربعة، تألیف محمودبن المهدی الموسوی الدهسرخی الإصفهانی ـ الطبعة الأولی ـ ۱۴۰۴ إلی ۱۳۸۶ هـ ۲۶ مجلّد.
۱۳. مقاصدالحسنة فی بیان کثیر من الاحادیث المشتهرة تألیف المورّخ الناقدِ شمس الدین ابی الخیر محمّدبن عبدالرحمن السّخاوی المتوّفی ۹۰۲ هـ صححّه عبدالله محمّدالصدیق مصر. ۱۳۷۵ هـ = ۱۹۵۶ م.
۱۴. المنجد تألیف الاب لویس معلوف الیسوعی طبع فی المطبعة الکاثولیکیة ـ بیروت.
۱۵. نجوم الفرقان فی اطراف القرآن ـ کشف الآیات گوستاو فلوگل ـ محمّد دبیرسیاقی. تهران ـ ۱۳۸۵ ق = ۱۳۴۴ ش
۱۶. وسائل الشیعة إلی تحصیل مسائل الشریعة تألیف محمّدبن الحسین الحرّالعاملی المتوّفی سنة ۱۱۰۴ هـ عنی بتصحیحه و تحقیقه و تذییله الشیخ عبدالرحیم الربانی الشیرازی. طبع فی تسع مجلّدات ـ داراحیاء التراث العربی ـ بیروت.

۵ـ «الکَلِماتُ اَلْمُسْتَخْرَجَةُ مِنَ اَلقامُوس»

أَبْطَلَ: أتی بِالْبَاطِلِ فهو [مُبْطِل]. (بَطَلَ ـُ بُطْلاً و بُطْلاناً): فسد، سقط حکمه، ذهب خُسْراً و ضیاعاً.
إجْتَهَدَ فی أمْر: جَدَّ وَ بَذَلَ وُسْعَه.

إخْتَلَّ ٱلأَمْرُ: وَهَنَ و فَسَدَ ــ عَقْلُهُ: زَاغَ.
إزْدَادَ بمعنى زاد لازماً و متعدّياً: طلب منهُ الزّيادة.
إسْتَبْعَدَ عنه: ضدّ اقْتَرَبَ. استبعدالشيءَ: وجده أوْعَدُهُ بعيداً.
إستَقَرَّ بالمكانِ: سَكَنَ، ثَبَتَ.
إستَنْبَطَ الشّيْءَ: أظْهَرَهُ بَعْدَ خِفاءٍ.
اسْتَنْبَطَ البِئْرَ: إسْتَخْرَجَ ماءَهَا.
إسْتَنْبَطَهُ: إخْتَرَعَهُ.
إسْتَنْبَطَ ٱلفقيهُ: استَخْرَجَ الفِقهَ الباطِنِ بِفَهْمِه وَاجْتِهادِهِ.
أشَدَّ: أقْوَى (شَدَّ ـِ شِدَّة): كان قَوِيّاً.
اعاذَالرَّجُلَ: دَعَاله بِالْحِفْظِ عَاذَ يَعوذُ عَوْذاً و عِياذاً و. . . استعاذ بفلان من كذا: لَجَأإليه و اعْتَصَمَ.
العَوْذ: الإلتجاء، العِيَاذ (مص): الملجأ.
[أعطى إعْطَاءً]ه الشيءَ: نَاوله إيّاهُ.
إلْتَجَأ إلى الحِصْن او غيره: لاذَإلَيْهِ وَاعْتَصَمَ به.
أَلْقَى الشيءَ إلى ٱلأرْضِ: طرحه ـ إليه القولَ و بالقَوْلِ: أبلغه إيّاهُ ـ أَلْقَى عليه القولَ: أمْلاهُ و هوكالتّعليم.
إمْتَنَعَ: عَنِ الشّيءِ: كَفَّ عنه.
[أوَلَهُ] إليه: رَجعهُ.
أوّلَ ٱلكَلامَ: فَسَّرهُ و قَدَّرَهُ.
البَيِّنَة: مؤنّث البَيِّنْ: الدليل والحُجَّة ج بيّنات.
البرّ: مِنَ ٱلأسْمَاءِ ٱلحُسْنَى.
البَهْجَة: الحسن. النضارة، السرور أوظهورالفَرَحِ.
البُقْعَة: القِطْعَةُ مِنَ ٱلأرض. ج بِقاع و بُقَع.
تَحَرَّى: طلب ماهو أحْرى بالاستعمال فى غالب الظنّ اوطلب أحرى ٱلأمرين أى أوْلاهُما ـ الامر: قَصَدَهَ و فَضَّلَهُ. تَمَّرى بالمكان: تمكّث به.
تَعَيَّنَ الرَجُلَ: رَآهُ يَقيناً. تَعَيَّنَ الشيءَ: أبْصَرَهُ، تَعَيَّنَهُ: أصَابَهُ بِالعَيْنِ. تَعَيَّنَ الرَّجُلُ: تَأَنَّى ليصيب شيئاً بِعَيْنِه.
تَصَدَّقَ: أعْطَى الصَدَقات ـ على الفقير بكذا: أعْطَاهُ إيّاهُ صَدَقَةً.
تَمَرَّدَ الرجلُ: جاوز حدَّ امثالِه، استكبَرَ، عَصَى.
تَمَسَّكَ به: تَعَلَّقَ به أواعْتَصَمَ.
الثواقب [الثاقب] فا. رأى ثاقب: نافذ، عقل ثاقب: حاذق، حسب ثاقب: شهير (ثَقَبَ ـُ ثَقْباً).
الشيءَ: خَرَقه.
جَاوَرَهُ: أقَامَ قُرْبَ مَسْكَنِه.
الجَبَّار: منْ صفاته تعالى. المسلّط، القاهر. جَبَرَ ـُ العَظْمَ: أصلحه من كسر، جَبَرَالفقيرَ: أغْنَاهُ.
جَلَّ ـِ جَلالاً و جَلالَةً ضدّ حقر، جلّ فلان فى عَيْني: تَقَدَّمَ فى السِّنِ فهو جَليلٌ ج أجلاّء و أجلّة و. . .
حارَبَهُ حِراباً و مُحارَبَةً: قَاتَلَهُ.
حَدَثَ ـُ حُدوثاً ٱلأمْرُ: وقع، عكس قَدُمَ.
الحِنْطَة: البُر، ج حِنَط.
خَابَ ـِ خَيْبَةً: لم يظفر بماطلب، إنْقَطَعَ أمَلُهُ. يقال «خاب سعيه» اى لم ينجح.
خَلَّصَهُ مِنْ كَذا: نَجَّاهُ. خلّصَ الشيءَ: صَفَّاهُ و مَيَّزَهُ مِنْ غَيْرِه، أخذ خُلاصَتَهُ. خَلَّصَ الرجلُ: أعْطَى الخَلاصَ
ذَكَّرَالقومَ: وَعَظَهم. المُذَكِر: الواعِظ
الذَيْل: آخِرُالشيءِ، ذيل الثوب: ماجرَّمنه إذا أُسبل.

(رَجَمَ ـُ رَجْماً)هُ: رماه بالحجارة، لعنه، شَتَمهُ، هجره، طرده.
الرشاد (رَشَدَ ـُ رُشْداً وَ رَشاداً): اهتدی و استقام.
رَضِیَ ـَ . . . و مَرْضاةً عنه و علیه: ضدّ سخط.
رَغِبَ ـَ رَغْباً و. . . رَغْبَةً فیه: أرادَهُ و أحَبَّهُ.
رَهِبَ ـَ رَهْبَةً و. . . : خافَ.
(رَمَی ـِ رَمْیاً و رِمایَةً) الشَیْءَ و بالشیءِ: ألقاه، یقال «رمی السهم عن اوعلی القوس».
زَجَرَهُ ـُ زَجْراً عن کذا: منعهُ و نَهاه، طرده صالحآبه.
السداد (سَدَّ ـِ سَدَداً و سَداداً: کان سدیداً و مصیباً. یقال «هو یسدُّ فی قوله» ای یُصیب. و «قلتُ له سَداداً من القَوْل و سَدَداً» أیْ صَوَاباً و استقامَةً ــ الشیءُ: استقام.
السُّلْطان: التَسلُّط والقدرة.
السهم ج سِهام: قدح المیسر یُقارَع به واجِدُالنَبْل، سهمُ الرامی.
الشهب [الشِهَاب] کُلُّ مُضیءٍ متولِّد من النَّار. مایُری کأنَّه کوکَبٌ انقضَّ. الکوکب عموماً.
الشَقَاوة [شَقِیَ یَشْقَی و. . . شَقَاوَةً و شِقَاوَةً] ضدّ سَعُدَ فهو شَقِیّ ج أشْقِیَاء.
صَانَ یَصُون صَوْناً و. . . حفظه فهو مَصون.
صَدَّ یُ صَدّاً و صُدوداً عنه: أعرض و مال فهو صادٌ.
الصَدَقَة: عَطِیَّةٌ یُراد بِهَاالمثوبةُ لاالمکرمة ج صدقات.
الصَمَد: من الاسماءِ الحُسْنَی.
طَرَدَهُ ـُ طَرْداً و طَرَداً: ابعده، نحّاه و قال له: اذهب عنّی ـ من بلاده: نفاه.
الطَرید: المطرود.
الطُّهور (مص): مایُتَطَهَّر به.
عَادَی عِداءً و مُعَاداةً فلاناً: خاصَمَه و صَارَلَهُ عَدُوّاً.
عَرَجَ یُ عُروجاً فی السلَّم: إرتقی. ـ عَلَی الشیءِ و فیه: رقی. عُرِجَ به: صُعِدَبه. (عَصَی یَعْصی مَعْصِیَةً) سَیِّدَهُ: خَرَجَ عن طاعَتِه و خالَفَ أمْرَهُ و عَانَدَهُ فهو عَاصٍ ج عُصَاة و عاصونَ.
العامِرَة (فا) مکانٌ عامِرٌ، مَعْمورٌ.
عَاذَ یَعوذُ عَوْذاً و عِیاذاً و. . . استعاذ بفلان من کذا: لَجَأإلیه وَاعْتَصَمَ. العَوْذ: الالتجاء، العِیَاذ (ص): الملجأ.
غَوی یَغْوی غَیّاً و غَوی یَغْوَی غَوایَةً: ضلَّ، خابَ، هَلَکَ.
غاب یَغیبُ غِیاباً و غَیْبَةً. . . بَعُدَ عنهِ و بَایَنَهُ.
[فَزِعَ ـَ فَزَعاً] الیه: إستَغَاثَهُ، لَجَأ إلیه. فَزِعَ الرجلَ: أغَاثَهُ و نَصَرَهُ، فَزِعَ من نَوْمِه: هَبَّ
[الکرامةُ] مص. یقال «أفعلُ ذلکَ و کَرامَةً لَکَ» أی و اکرمک کرامَةً. و «له عَلَیَّ کَرَامَةٌ» أیْ عَزَازَةٌ،
کَمَلَ ـُ و کَمُلَ ـُ و کَمِلَ ـَ کَمَالاً و. . . : تَمَّ و کَانَ کَامِلاً.
کَنَسَ ـُ کَنْساً و کَنَّسَ البیتُ: کسحه بِالْمِکْنَسَة.
لاَقَ یلیق لَیقاً و لَیاقَةً: ناسب.

المَوْلَى: المالِك: الوَلِيُّ.
المهّمات من الأمور: الشّدائدالمحرقه ج المُهِمّ والمُهِمة.
الناضِرُ: الحَسَن.
نَظَّفَ الشَيْءَ: نَقّاهُ.
نَفَدَ ـُ نَفْداًالقومَ: بَلَغَهم و جاوَزَهُمْ.
نَفَى يَنْفِى نَفْياً ـ الرجلَ من بلده: أَخْرَجَهُ و سَيَّرَهُ منه إلَى بَلَدٍ آخر. نَفَاهُ فَانْتَفَى: طردهُ فَطُرِدَ.
النميمة (النميم والنَّمِيْمَة) اسمان من النمّ. فعل النَّمام (نمَّ يُ نمّاً) الحديثَ: اظهره بالوشاية و رفعهُ عَلى وَجْهِ الإشاعَةِ وَ الإفْسَادِ. نَمَّ الحَديث: ظَهَرَ ـ نَمَّ الكلامَ: زَيَّنَهُ بالكَذِبِ.
نوى الشيءَ يَنْوِيهِ نَوَاةً و نِيَّةً: قصدهُ و عزم عليه: نوى القوم منزلاً بكذا: قصدوهُ. نوى الله فلاناً: حفظه.
يقال للمسافر «نَواك الله» اى صحبك فى سفرك و حفظك.
وَثَبَ يَثِبُ وَثْباً و وثوباً و... نهض وقام.
الوَسْواس: الإسمُ مِنْ وَسْوَسَ. الشيطان: مرض يحدث من غلبة السوداء و يختلط معهُ الذهن. ويقال لما يخطر بالقلب من شَرٍ أوْلما لاخيرَفيه وسواس ج وساوس.
وَسْوَسَ وِسْوَاساً و وَسْوَسَةً الشَيطانُ لهُ و إليه: حَدَّثَهُ بشرٍ اوبما لانَفْعَ فيه ولاخَيْرَ.
وسوس الرجُلُ: أُصيبَ فى عقله و تكلَّم بغَيْرِ نَظامٍ: أَصَابَتْهُ الوَساوس. فهو [مُوَسْوِسٌ].
وَعَدَ يَعِدُ وَعْداً ـ فلاناً الأمْرَ و بالأمْرِ: قال له أنه يجريه له أويناله اياهُ. وَعَدتِ الأرْضُ: رُجِى خَيْرُها ـ و عيداً الرجلَ: وَعَدَهُ شَرّاً و تَهَدَّدَهُ.
هزم (هَزَمَ ـِ هَزْماً) العدوَّ: كسرهم و فلّهم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی